

هكذا..

تكون حياة العظماء



نبذة تاريخية من حياة ..

آية الله سماحة القائد
الشيخ عيسى أحمد قاسم

هدية مجلة كل الناس الرمضانية - العدد الرابع ١٤٣٠

سنوية - ثقافية - شاملة

❖ ❖ مقدمة ❖ ❖

العظماء هم التاريخ ، العظماء هم نبض الحياة،العظماء هم شريان الأمم، العظماء هم العطاء،العظماء هم حياة الأمم،العظماء هم بقاء الأمم ، العظماء هم قادة الأمم ،العظماء هم من يبقى ذكرهم ولا يخبو صوتهم ، العظماء هم من يبقى اسمهم ولا يغيب فكرهم، العظماء هم الباقون وإن غاب جسدهم ، العظماء هم الأحياء وإن مات جسدهم .

حينما ينظر الإنسان في هذه الحياة وعبر عصورها الأولى وإلى عصرنا الحالي ويمعن النظر فيها ، ويفكر ما حدث فيها ، ويحلل كل معطياتها ، ويقف على كل أحداثها، سوف يصل إلى حقيقة ما ألا وهي ان الامم تفنى وتزول ولا يبقى إلا رسمها ، ولكن يبقى عظمائها عبر مر العصور ، ويبقى ذكرهم يخلد مابقيت الحياة ، ويبقى فكرهم ينير الحياة ، وتبقى مواقفهم عطاء للحياة، وتبقى حياتهم مناراً يضيء في الحياة.

العظماء هم خاصة من البشر، وصلوا إلى مرتبة العظمة ، وصارو عظماء وذلك من خلال ما حصلوا عليه من تربية راقية وكاملة وشاملة في كل جوانب حياتهم ، فتربية العظماء تحتاج إلى تربية فكرية ودينية ونفسية وجسدية وأخلاقية وتعليمية وإلى رياضة روحية، وتحتاج إلى بيئة مناسبة و سليمة تصيغ الشخصية العظيمة، وإلى اسلوب ناجح ، وتحتاج إلى جهد مضني ومستمر من قبل الوالدين ، و التركيز على هذه الجوانب المختلفة ، ومن ثم الصناعة الذاتية لذات الشخص نفسه وصياغة شخصيته وحياته عبر البرامج التنموية والمتنوعة وحينها تنتج شخصية عظيمة .

والشخصية العظيمة نقصد بها الجوانب المختلفة بذات الشخصية نفسها ، ومن جوانبها المختلفة، فتعرف من خلال الفكر الذي تمتلكه، وعبر المواقف التي تظهر منها ، والأحداث التي تمر عليها كل ذلك تعرف هذه الشخصية، ومن خلال حياتها التي تعيشها .

ومن النعم التي ينعم الله عليها الأمم نعمة العظماء، حيث يجعل الله في كل أمة عظماء، لكي يتبصروا بهم ويتأسوا ويقتدوا بهم . ولكي يبقوا مناراً يضيئون لهم في حياتهم، ويحمونهم من عواصف ورياح الفتن التي تعصف بهم، ويكونون لهم سداً منيعاً من الانزلاق في الهاوية، وصمام أمان من الانحرافات في طرق التيه والضياع .

ونحن نقف على شخصية من الشخصيات العظيمة التي أنعم الله علينا بها في هذا البلد العزيز، شخصية متميزة قد حباه الله بسمات وصفات مميزته بأن يكون قائداً عظيماً ورجلاً فذاً ومجاهداً، لا يسأم من الكفاح والنضال والدفاع عن الإسلام الحنيف، رجلاً واعياً وحكيماً ومتبصراً وحاذقاً ، رجلاً لا يعرف معنى للخوف ولا يعرف معنى للخنوع و الخضوع ،شخصية عرفت بالصدق والإخلاص والتضحية والتفاني في إعلاء كلمة الله في الأرض منذ طفولتها وإلى وقتنا الحالي ، هو آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم ، نسأل من الله أن يحفظه ويسدد خطاه ويجعله سنداً وعوناً لأمتنا الأبية ، وحصناً منيعاً لإسلامنا العزيز.

مجلة كل الناس الرمضانية

●●●●● مقدمة قبل البدء ●●●●●

من المؤسف جداً ومن غير المقبول أن تغيب عن الساحة الحوزوية والعلمية والفكرية والجماهيرية نبذة تاريخية وحياتية وسطورا في السيرة تحكي شخصية سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم "دام ظله" شخصية عُرِفَت بالإيمان والتقوى والورع والزهد والفكر والثقافة والبداهة والذكاء منذ الطفولة وإلى الصبا حتى الشباب وإلى هذا العمر المبارك لسماحته، هو أمر مستغرب جداً وحين بحثي عن كتابة ولو سطورا مختصرة عن حياته جلت وتقابلت مع شخصيات بشكل مباشر وغير مباشر قريبة من سماحته وفعلاً حصلت على معلومات قيمة بعضها قابل للنشر وبعضها لا .. ولدواعي مختلفة وما حصلت عليه لا يمكنني أن أختصرهما في عمود قصير جداً في مجلة أو نشرة أو مقال ومن يريد أن يفي حق سماحته أقل ما يمكنه أن تصل سطورته التي يخطها بكتيب أو أكثر منه كتاباً أو مجلداً وقد يصل إلى حد الاكتفاء ومن يريد أن يتطرق أيضاً لنقل بعض الخطب والمحاضرات القيمة والتاريخية دينية وعاشورائية وعرفانية وسلوكية وفكرية وسياسية واجتماعية حتماً سيصل به الأمر إلى كتابة مؤلفات ويمكن لها أن تعطي الصورة المثالية والصورة التي قد تصل للحقيقة والقرب منها بعض الشيء، وهنا وفي هذه العجالة سوف أسلط الضوء بشيء يسير جداً ولدي رغبة أكيدة بكتابة مؤلف يعطي الجيل المتقدم والحاضر واللاحق والأجيال المستقبلية معرفة حقيقية لشخصية سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم الدرازي البحراني "دام ظله" وأسأل الله أن أوفق لذلك راجياً منه قبول صالح الأعمال وأن تكون خالصة لوجهه الكريم سبحانه وتعالى أو أن يتقدم من هو أفضل مني للشروع في تحقيق رغبتى هذه .

●●●●● نسبه وولادته وعائلته ●●●●●

- ❖ ينحدر سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم الدرازي البحراني من عائلة محافظة عرفت بالتدين والالتزام وبحبها وعشقها لأهل البيت عليهم السلام والانتماء لمذهبهم ومدرستهم كما وعرفت بخدمتها للإمام الحسين (ع) في حسنياته ومواكبه العزائية بقرية الدراز الواقعة شمال مملكة البحرين ..
- ❖ ولد سماحته وشع نور وجوده في سماء البحرين في العام (١٩٤٢ م) .
- ❖ سماحة آية الله قاسم متزوج وله عدد من الأبناء والبنات وأحد أبنائه هو طالب علم يدرس في حوزة قم المقدسة واسمه فضيلة الشيخ محمد علي عيسى أحمد قاسم .

●●●●● التحاقه بالمدرسة الابتدائية ●●●●●

التحق بالمدرسة الابتدائية مابين العام (١٩٤٩م _ ١٩٥٠م) ، ويذكر هنا أن سماحته في عمر الطفولة حينما أراد أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية قام بأمر لا يمكن أن يدركه من هو في مثل عمره إلا النادر جداً حيث أخذ خيرة يريد أن يختار له الله تعالى هل يلتحق بالمدرسة الابتدائية أم لا ؟ فكانت الخيرة بالإيجاب بنعم والتحق بالمدارس الحكومية وواصل دراسته فيها ، وسُئِلَ كيف جاءت فكرة أخذ الخيرة وأنت في هذا العمر فأجاب سماحته وبجواب كاف ومختصر هي (الفطرة) وهذا يدل طبعاً عن ذكائه وفطنته وإدراكه ووعيه وعن الروح الإيمانية التي يعيشها آنذاك وما زال ، ويدل أن والديه قد ربياه تربية دينية عالية وسلوكية وأخلاقية سامية .

●●●●● آية الله قاسم مدرساً في المدارس الحكومية ●●●●●

بعد تخرج سماحته التحق في سلك التدريس بالمدارس الحكومية حيث كان معلماً وأستاذاً في اللغة العربية وكان ذلك مابين العامين (١٩٦٠م _ ١٩٦١م) وعرف حينها بالشخصية الأخلاقية والسلوكية والتربوية حيث مارس التعليم التربوي النظري والعملي وكان قدوة حسنة لكل تلامذته وعرف أيضاً بالرجل المعارض للسياسات الظالمة التي يتجرع بسببها أبناء الشعب آنذاك وما زال ، وعرف أيضاً بأنه يمتلك المقومات القيادية فكان معارضاً رزيناً وهادئاً وعقلانياً ومنطقياً ومطلعاً وليس معارضاً متهوراً وحماسياً بعيداً عن الوعي والمنطق والإدراك وعدم المعرفة ومارس دور المعارض وفق الشرع والقيم والأخلاق والسلوكيات الإسلامية مارس دور المعارض والمطالب بحقوق الناس منذ تلك الفترة العمرية .

●●●●● الشخصيات التي تأثر بها وكانت قدوته ●●●●●

قبل التحاقه بالحوزة العلمية والدروس الحوزوية تأثر بشخصيات منها سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد أمين زين الدين "قدس" وبالأستاذ محمد علي زين الدين وكذلك بأمير خطباء المنبر الحسيني سماحة الدكتور الشيخ أحمد الوائلي "قدس" حيث كان تواقاً للصلاة خلف المرجع الشيخ زين الدين دائماً حيث كان يخط الخطى ويذهب لقرية كرزكان الواقعة غرب البحرين ويأتم بصلاة الجمعة التي يقيمها سماحة المرجع الشيخ زين الدين آنذاك وكان يستمع دائماً للدكتور الشيخ الوائلي حينما كان يقرأ في البحرين وكان معجباً جداً بفكر وثقافة وعطاء واسلوب الشيخ الوائلي حيث أبدى فرحة غامرة بأن المنبر الحسيني يمتلك مثل هذه الشخصيات التي تشري المنبر ومريديه ومن الشخصيات والمؤلفات التي تأثر بها جداً بعد بلوغه مرحلة متقدمة وعالية في الحوزة هي شخصية الشهيد

الصدر الأول وهو أستاذه وأعجب بمؤلفاته المختلفة العقائدية والفلسفية والاقتصادية وكذلك أعجب كثيراً بشخصية الإمام الخميني ومؤلفاته (الآداب المعنوية للصلاة ، الأربعون حديثاً ، وأسرار الصلاة ، والحكومة الإسلامية) وأيضاً كان محباً للشخصيات التي عاشت قريبة منه في البحرين والنجف وهي ثقته وفي مقدمتها آية الله السيد عبد الله الغريفي حيث سمعته في أواخر الثمانينات يحث المؤمنين لقراءة كتاب (التشيع) الذي ألفه آية الله الغريفي وهو في منفاه وغريته القهرية السياسية وكذلك كان آية الله قاسم محباً للعلامة الشيخ الجمري ويثني على الروح التي يمتلكها المدافعة عن الدين وحقوق الناس كما ويثني دائماً بقدرته على كتابة الشعر وقوته الأدبية ولو أردت أن أسترسل في ذكر الشخصيات والمؤلفات لما توقفت الحبر أبداً .

●●●●● آية الله قاسم في بداياته الحوزوية ●●●●●

التحق بالدروس الحوزوية في العام (١٩٦٨ م) درس المقدمات وبمعيته سماحة آية الله السيد عبد الله الغريفي وسماحة العلامة الشهيد الشيخ عبد الأمير الجمري وسماحة العلامة الشهيد السيد أحمد الغريفي وغيرهم من العلماء الكبار الذين يشار إليهم بالبنان ومن الشخصيات التي مارست تعليمه المقدمات سماحة العلامة السيد علوي الغريفي " حفظه الله " في مجلسه وحوزته بمنطقة النعيم بالمنامة ، وبعدها شد الرحال وذهب للنجف الأشرف والتحق بكلية العلوم الفقية وتخرج منها وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية " من منتدى النشء " وكان من أبرز تلامذة سماحة آية الله العظمى الشهيد الإمام محمد باقر الصدر ومن رفاقه الذين تتلمذوا على يد الشهيد الصدر من علماء البحرين هم آية الله السيد عبد الله الغريفي والعلامة الشهيد الشيخ عبد الأمير الجمري والعلامة الشهيد السيد أحمد الغريفي والعلامة السيد أحمد الغريفي والشخصيات العملاقة والتي لا يسع المقام لذكرها ، حيث حضر آية الله قاسم وآية الله السيد عبد الله الغريفي والعلامة السيد أحمد الغريفي والعلامة الشيخ الجمري دروس بحث الخارج التي كان يلقيها الشهيد الصدر " قدس " وهذا يدل على تخطي آية الله قاسم دروس المقدمات واللمعة والمكاسب والسطوح في سن مبكر وبكل جدارة مما أهله لحضور بحث الخارج .

●●●●● آية الله قاسم يؤم المصلين جماعة وجمعة ●●●●●

أم سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم صلاة الجماعة في العام (١٩٧٢ م) وصلاة الجمعة في العام (٢٠٠٠ م) بعد عودته المباركة من قم المقدسة وفي محرابه الثابت والرئيسي بجامع الإمام الصادق (ع) بقرية الدراز .. كما ويذكر بأن سماحة آية الله العظمى السيد كاظم الحائري حينما يسافر يطلب من سماحة آية الله قاسم بأن يخلفه للصلاة في محرابه ويؤم المصلين لحين عودته وهذه دلالة على الثقة البالغة التي حصل عليها سماحته عند مثل هذه المرجعيات الدينية الكبرى .

●●●●● آية الله قاسم في المجلس التأسيسي ●●●●●

انتخب للمجلس التأسيسي في العام (١٩٧٢ م) وحاز على غالبية الأصوات وكان وأثناء المناقشات حول وضع الدستور للبلاد أصروا بكل قوة وحزم على أن يكون الإسلام المصدر الرئيسي للتشريع في الدولة وتحقق ما أرادته من أجل الله ومن أجل الشعب البحريني المسلم .

●●●●● آية الله قاسم في البرلمان ●●●●●

انتخب للمجلس الوطني " البرلمان " في العام (١٩٧٣ م) وحاز على أعلى الأصوات مقارنة بأصوات كل المرشحين آنذاك وكان رأس حربة في مواجهة سياسات النظام السياسية والاقتصادية والأمنية وحتى السياحية والأخلاقية حيث كان زعيماً للتيار الإسلامي في قبة (الكتلة الدينية) البرلمان وقاد بحزم ووعي شديدين الرفض التام لقانون أمن الدولة السيئ الصيت وبسبب هذا الرفض ورفض قوانين تعتبر جائزة في حق أبناء الشعب تم حل البرلمان في العام (١٩٧٥ م) ، ويذكر أن سماحته خاض العمل البرلماني بعد تشجيع وتوجيهات من أستاذه المرجع الشهيد الصدر الأول .

●●●●● آية الله قاسم يرأس عدداً من المؤسسات الدينية والثقافية ●●●●●

رأس جمعية التوعية ومقرها قرية الدراز في العام (١٩٧٢ م) والتي كانت النواة لبث الوعي الديني والعقائدي والثقافي والفكري لأبناء الشعب وللدول المجاورة حيث كانت الجمعية تستضيف كبار الشخصيات الدينية والعلمائية والفكرية والثقافية والأكاديمية من كل أقطار العالم وضافت الحكومة ذرعا من النشاط التوعوي فأ قدمت على إغلاق المقر في العام (١٩٨٣ م) واعتقال الشخصيات المؤثرة فيه وبما فيهم سماحة آية الله قاسم وبعد التحقيق معه تم الإفراج عنه بسبب موقعيته ورمزيته الدينية والسياسية وخوفاً من تدهور وتفاقم الوضع السياسي والأمني أكثر مما هو عليه آنذاك إضافة لعدم وجود أدلة تكون ذريعة وسبباً لاستمرار اعتقاله كان عضواً فعالاً بالمكتب العلماني والذي ضم كلاً من آية الله قاسم والغريفي والنجاتي والعلامة الجمري الوداعي في العام (٢٠٠١ م) وبعد انتهاء دور هذا المكتب تم تأسيس المجلس الإسلامي العلماني في العام (٢٠٠٤ م) وانتخب سماحة آية الله قاسم رئيساً له لمدة أربع سنوات وبعد الأربع سنوات لم يتقدم سماحته للترشح تاركاً للمجلس دماءً جديدة تديره وتشرف عليه بعدد من كوكبة علمائية لها موقعها الديني والاجتماعي وما زال هو المرجعية العليا لهذه المؤسسة الدينية والفكرية والثقافية والسياسية أيضاً ، وعين من قبل الإمام الخامنئي عضواً في المجمع

العالمى لأهل البيت (ع) أثناء وجوده في قم المقدسة لمواصلة تحصيله الحوزوي وتدريسه البحث الخارج لعذر من طلبة العلوم الدينية هناك .

●●●●● آية الله قاسم مشاركاً في المؤتمرات الدينية والثقافية ●●●●●

حضر سماحة آية الله قاسم كثير من المؤتمرات الدينية والعقائدية والفكرية والثقافية في إيران حيث كان يشارك بإلقاء المحاضرات وأحياناً يكتفي فقط بالمشاركة بالحضور وكما أنه له مشاركات جمة في إلقاء المحاضرات المختلفة في البحرين وإيران وبعض دول الخليج ومازال يثري الساحة الإسلامية بمحاضراته الفذة والقيمة وعرف سماحته باهتمامه بالمحاضرات الدينية التربوية والعرفانية بشكل ملحوظ كما وهو شخصية مرتبطة جداً بالله وبشرعه المقدس .

●●●●● إصدارات آية الله قاسم ●●●●●

مؤلفات سماحة آية الله قاسم .. في الواقع لا توجد مؤلفات بمعنى المؤلفات المتعارف عليها لأن سماحته وبسبب تواضعه لم يميل لهذا التوجه أبداً وفي الثمانينات قيل لسماحته أن عدداً من المؤمنين يريدون جمع محاضراته وحصرها بمؤلفات ولكنه لم يقبل تواضعاً منه ومنذ أن تربع على عرش المنابر وإلقاء المحاضرات المختلفة كان هناك شباب مؤمن يتابع وبشغف كلمات ومحاضرات آية الله قاسم ويقوم بتسجيلها وهي مازالت مؤرخة ومؤرخة ومحفوظة والقليل منها قد فقد لعدة أسباب ومنها الأمنية والسياسية وأحياناً الإهمال الغير مقصود ، وفي التسعينات قام عدد من المؤمنين بإصدار كتيبات تحمل وتحوي محاضرات مختلفة لسماحته وفي العام (٢٠٠٤ م) تبنى المجلس الإسلامي العلماي طباعة وإصدار كثير من محاضرات سماحة آية الله قاسم الدينية والفكرية والثقافية والتربوية وبعضها على شكل مقتطفات ونشرات في ملصقات وبنرات تثقيفية وتوعوية ، وأيضاً ومنذ مجيء سماحته من قم وإقامته لصلاة الجمعة تبنى مكتب البيان للمراجعات الدينية وهو مكتب سماحته بإصدار كتيبات تحوي خطب الجمعة لسماحته وكذلك صدر كتيب بعنوان (ثورة أم وثورة شعاع) وقد بيع منه آلاف النسخ في الأسواق والمكتبات الإسلامية وصدر كتيب وهو عبارة عن لقاء حوارى " سين جيم " أعده الرادود الحسيني سماحة الشيخ حسين الأكراف وأجاب على تساؤلاته سماحة آية الله قاسم وهو مختص بشعائر محرم وما يحويه من منابر ومواكب حسينية وممارسات عاشورائية ، وله بحوث وكتابات نشرت في مجلات مختلفة في قم المقدسة وفي البحرين ومنها مجلة رسالة الثقلين الصادرة من قم المقدسة ويوجد له موقع الكتروني يحوي نبذة عن حياته ومحاضراته والفعاليات التي يشارك فيها وقسم للإجابة على الاستفتاءات الدينية وقسم للدراسات والبحوث والبيانات والموقع هو التالي www.albayan.org .

●●●●● أساتذة آية الله قاسم في الحوزات العلمية (البحرين ، النجف ، قم) ●●●●●

- (١) العلامة السيد علوي الغريفي " حفظه الله " (مقدمات . البحرين) .
- (٢) آية الله العظمى الشهيد محمد باقر الصدر " قدس " (بحث الخارج . النجف الأشرف) .
- (٣) آية الله العظمى السيد كاظم الحائري " دام ظله " (البحث الخارج . قم المقدسة) .
- (٤) آية الله العظمى الشيخ فاضل اللنكراني " قدس " (البحث الخارج . قم المقدسة) .
- (٥) آية الله العظمى السيد محمود الهاشمي الشاهرودي " دام ظله " .. (البحث الخارج . قم المقدسة) .

●●●●● آية الله قاسم ثقة المراجع والعلماء ●●●●●

عرف سماحته بحصوله على ثقة عدد كبير جداً من مراجع التقليد والفقهاء والعلماء ومنها ثقة أستاذه الشهيد الصدر الأول والسيد الخوئي والسيد السيستاني والشيخ محمد أمين زين الدين والسيد سعيد الحكيم وغيرهم من المراجع العظام في النجف الأشرف لا يسع المقام لذكرهم وكذلك مراجع في قم المقدسة ومنهم مكتب السيد القائد وأستاذه السيد كاظم الحائري وأستاذه الشيخ فاضل اللنكراني وأستاذه السيد محمود الهاشمي والمراجع الوحيد الخراساني وناصر مكارم الشيرازي والشيخ التبريزي والسيد الكلبيكاني والشيخ الأراكي والسيد فضل الله والسيد تقي المدرسي ومن الفقهاء الشيخ مصباح اليزدي والجوادى آملّي والشيخ السبحاني والشيخ التسخيري والشيخ جنتي والشيخ حسين الأراكي والسيد محمد باقر الحكيم والسيد هادي المدرسي وغيرهم ومن علماء وفضلاء البحرين آية الله الغريفي وآية الله النجاشي وآية الله محمد سند والعلامة الشهيد السيد الغريفي والعلامة الشهيد الشيخ الجمري والعلامة السيد الوداعي والعلامة المستري والعلامة الربيعة والعلامة المدني والعلامة السيد الشهركاني والعلامة الشيخ العصفور وعدد كبير من خطباء المنبر الحسيني وعلماء وطلاب الحوزات العلمية في النجف وقم والبحرين ولبنان والخليج والتيار الولائي بأسره وفي كل الأرجاء .

●●●●● آية الله قاسم فقيها ●●●●●

آية الله قاسم الفقيه .. بعد متابعتي ومراجعتي لعدد من فضلاء الحوزة قالوا أن سماحته فقيه وقادر على استنباط الحكم الشرعي وهو حتماً يقلد نفسه لأنه المستنبط للحكم الشرعي ، ولا يستبعد آية الله العظمى السيد كاظم الحائري وآية الله العظمى السيد محمود الهاشمي ولا يستبعدان اجتهاد سماحة آية الله قاسم .

●●●●● آية الله قاسم مدرساً للبحث الخارج في البحرين ●●●●●

بعد عودته من قم المقدسة في العام (٢٠٠٠ م) مارس تدريس البحث الخارج في البحرين على عدد من العلماء وطلاب العلوم الدينية البحرينيين .

●●●●● آية الله قاسم القائد ●●●●●

الشخصية القيادية لسماحته .. منذ الستينات والسبعينات والثمانينات والتسعينات والألفية اتخذ غالبية أبناء الشعب سماحته قائداً للساحة البحرانية الدينية والسياسية ويقضيا الشأن العام وعرف بالشخصية الدينية القيادية والسياسية العارفة وصاحب الخبرة في المجال السياسي والمحرك سياسياً بين أقرانه وكذلك القائد الاجتماعي الفذ والذي يرجع له العديد من الناس لحل مشاكلهم الاجتماعية المختلفة والكثير ممن انتهج نهجه وأخذ بتوجيهاته لدقتها وصحتها .

●●●●● آية الله قاسم ونشاطه السياسي ●●●●●

عرف سماحته وقبل أن يكون حوزياً وعالمياً بأنه مطلع تمام الإطلاع في المجال السياسي ودائماً يصبر على أن السياسة هي من صلب الدين ولا فصل أبداً بين الدين والدولة وهو العالم وفي ذات الوقت العضو في المجلس التأسيسي والعضو البرلماني والمحاضر السياسي والمحاوّر السياسي مع الرسميين والمفكرين والمثقفين والأكاديميين ومع الجماهير وهو مرجعية لأكثر جمعية سياسية معارضة وهي جمعية الوفاق الوطني الإسلامية ومتبع للأخبار والتطورات السياسية المحلية والعالمية .

●●●●● مواقف سياسية متنوعة ●●●●●

هو الشخصية التي تطالب بحقوق الناس السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والعقائدية والمعيشية دون خوف ووجل من السلطات وفي وقت يقبع المئات من المعتقلين في السجون السياسية في البحرين وعدد كبير وبالمئات من المهجرين والمغتربين خارج وطنهم غربة قهرية وفي وقت لا توجد فيه حرية الرأي والكلمة بل توجد فيه الاغتيالات والتعذيب والسجون والقبضة الأمنية الشديدة وقانون أمن الدولة السيئ الصيت ولا أحد يتجرأ بإلقاء الكلمة المنتقدة للنظام وسياساته أو أن يطالب بحقوق الناس المشروعة أما آية الله قاسم فكان جريئاً وتخشى السلطات من أن تمسه بسوء خوفاً من التداخيات الشعبية والمحلية والدولية فقد جبل على قول كلمة الحق وهو لا يخاف لا من الاغتيال ولا حتى من السجن والاعتقال كان صوته هادراً منذ الستينات والسبعينات وحتى الثمانينات بالمطالبة بإخلاء سبيل جميع المعتقلين السياسيين وعودة المهجرين والمبعدة والقضاء على البطالة والتمييز والطائفية وعودة الحياة النيابية ومشاركة الشعب في صنع القرار .. هو الشخصية الدينية التي رفعت الصوت عالياً في مسجد الخواجه بالعاصمة المنامة في العام (١٩٨٨ م) وتحديدًا في ليلة العاشر من شهر محرم إذ قال ((لو وجدت أمريكياً بعد هزيمة الجمهورية الإسلامية في إيران والدول الإسلامية بأسرها " لا سمح الله " من قبل أمريكا لأخذت حجراً وقذفتها على الجندي الأمريكي أتفعلون ذلك ؟ وكان الجواب سريعاً ومدويا من قبل الجماهير المؤمنة وبحماس منقطع النظير وكلهم وقفوا على أقدامهم وبحناجرهم وقبضاتهم ((الموت لأمريكا)) .. وبعد هذه الصرخة المدوية انتشر هذا الهتاف في كل أرجاء البحرين وكل الشعب صرخ الموت لأمريكا ومازال كذلك .. وعرف سماحته بانتقاده الشديد للوجود الأمريكي في البلاد الإسلامية ومحاربه للغزو الأمريكي العسكري والثقافي ومازال .. ناصر سماحته القضية الفلسطينية واللبنانية ودعم بخطابته المقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين ومتابع للقضايا العراقية والأفغانية والقضايا العربية والإسلامية بكل ثبات ويعطي رأياً فيها .. في العام (١٩٨٧ م) تعرض سماحة الشيخ لمضايقات عديدة من قبل رجال أمن الدولة في الشوارع والطرق ومنها حيث رأى سماحته بعد خروجه لأداء صلاة الفجر في الجامع بالدرز عدداً من رجال المخابرات أمام باب منزله ونهال عليهم صراخاً دون خوف ووجل منهم قائلاً لهم ((اذهبوا من هنا حالاً ولا تعودوا أبداً وإذا كان لديكم أمراً باعتقالي ففعلوا والا لن أسكت أبداً وسوف اطالبكم بالرحيل من هنا ولن أسمح بوجودكم أمام منزلي)) وتركوا المكان خائفين ومذعورين من عظمة وبأس هذا القائد .. قام عدد من الشباب بحراسة سماحته دون إذن منه ودون معرفته ولكنهم سرعان ما تخلوا عن ذلك لمعرفتهم رفض سماحته لذلك ولثقته بأن الله يدافع عن الذين آمنوا وشخصياً سمعت أحد الشباب يقول لسماحته سوف نحرسك لأننا نخشى أن تمس بسوء من قبل الأعداء إلا أن سماحته رد عليه وهو مبتسماً لا يوجد داعي لذلك الله هو الحافظ ، ومن الشعارات التي دائماً يعلم الأجيال أن تتمسك بها هي شعارات دينية وسياسية بحته ودائماً يزار بصوته الجهوري وبقبضته الإيمانية الثائرة والقوية في الله ومن أجل الله ومن أجل الإسلام والأمة والشعارات هي ((التكبير والنصر للإسلام ، لبيك يا إسلام ، لبيك يا فقيه ، معكم معكم يا فقهاء ، معكم معكم يا علماء ، تسقط تسقط العلمانية ، كلا كلا للعلمانية ، يا أيها المسلمون اتحدوا اتحدوا ، الموت لأمريكا ، الموت لإسرائيل)) .

●●●●● مواقف تربوية رائدة وسامية (تواضع ، تقوى ، ورع ، زهد ، تسامح) ●●●●●

روى أحد مقربي الشيخ بأنه شخصية تعيش البساطة مع مقريه وهو يضحك ويتسم إذا كان الموقف يستحق ذلك ويمازح ويلاطف الكبار في السن بأخوة ومع الصغار بأبوة حانية هو الشديد والقوي والجريء أمام الطغاة والمستكبرين والجدي والحاد مع من يريد بالدين سوءاً حتى مع من يعرف وأيضاً مع من لا يعرف معروف بأنه لا تأخذه في الله لومة لائم ولا يخشى الجبابرة ولا يخشى خسارة الصداقة

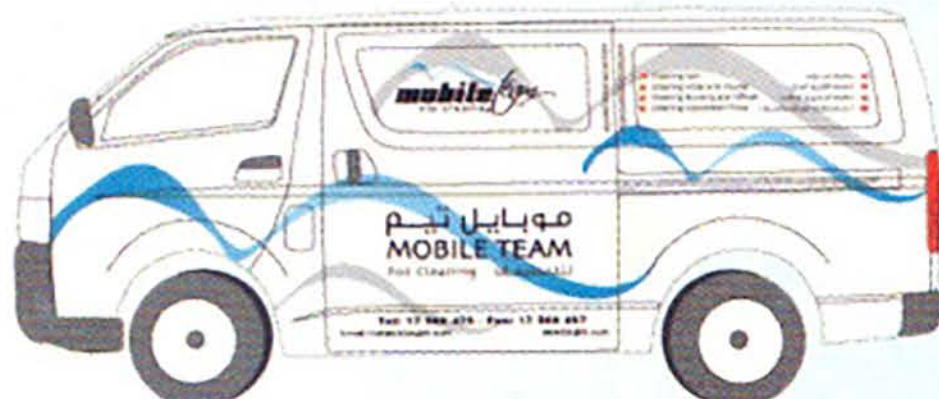
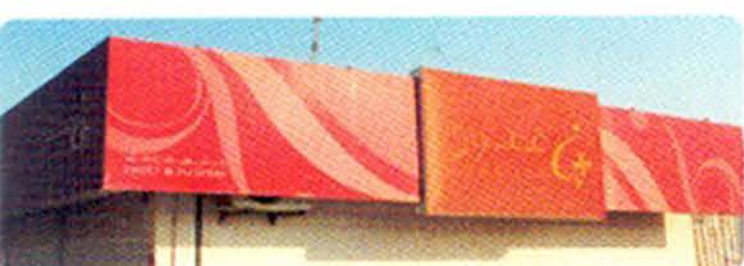
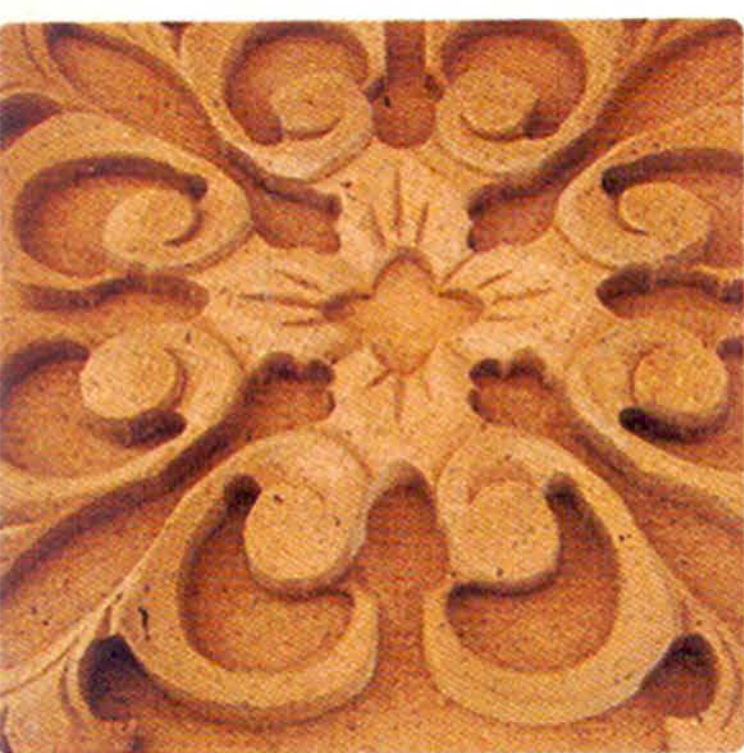
والمقربين إذا كان الأمر متعلقاً بالدين والشرع فهو ينسى كل الأبعاد أمام البعد الديني والشرعي .. ينقل شاهد عيان أن سماحة آية الله قاسم أبدى وضعا اعتيادياً جداً بعيداً عن التكلف حينما أراد أحد كبار مسئولى الدولة زيارته في منزله المتواضع بقرية الدراز في العام (٢٠٠٢ م) قيل لسماحته ماذا تريد أن نقدم للمسئول الزائر من أكل وشراب ؟ فقال لهم مثلما تقدمون لأي زائر آخر (أي فاكهة ومكسرات ومتاي وشاي فقط مؤكداً عليهم أن لا يغيروا شيئاً من مستلزمات الضيافة المعهودة ، وفي ذات الزيارة طلب المسئول الزائر من آية الله قاسم أن يعطيه أسماء أبنائه العاطلين عن العمل فقال سماحته أبنائي العاطلين عن العمل مسجلة أسمائهم في وزارة العمل وبأعداد كبيرة) .. شاهد عيان ينقل أنه شاهد لحظات خروج سماحة آية الله قاسم من مأتم السنابس الجديد بعد الانتهاء من المجلس الحسيني الذي أقامه المجلس العلمائي على روح المرجع والعارف الكبير آية الله العظمى الشيخ محمد تقي بهجت "قدس" شاهد أن آية الله قاسم قد وطأ بقدميه بعض النعل والأحذية دون قصد فنحنى وقام بإعادة كل حذاء ونعال لوضعه المناسب ثم غادر المأتم .. ينقل أحد الثقات أن سماحة آية الله قاسم يملك أرضاً بقرية الدراز اشتراها بمبلغ (٦٠٠٠ دينار بحريني) قبل سنوات وهذه الأرض أراد بيعها في العام (٢٠٠٩ م) أي بعد ارتفاع سعر الأراضي بشكل حاد جداً وذهب أحد المؤمنين بعد سماعه بأن آية الله قاسم يريد بيع أرضه فقال للشيخ أنا عازم على شرائها بكم تريد بيعها سماحة الشيخ ؟ فقال ب (٦٠٠٠ دينار فقط) فتعجب الرجل وقال للشيخ أطلب أكثر فأنا على استعداد لشرائها بسعر السوق ؟ فقال له الشيخ أريد بيعها بالسعر الذي اشتريتها به حيث لم أقم بزرعها ولا ببناؤها وهي كما اشتريتها من قبل وأنا لم أشتريها من أجل التجارة وألح الرجل على الشيخ أن يرفع سعر البيع وأصر الشيخ على موقفه قائلاً له إذا لم تشتريها فهناك حتماً من سيشتريها فأقدم الرجل على شرائها مندهشاً ومتعجباً من هذا الموقف حيث لا يقوم بهذا التصرف النبيل إلا شخصية صاحبة أخلاق عالية وصاحبة زهد وورع رفيع الشأن هذه الرواية سمعتها من أحد الثقات وقد أكد لي أن هذه الحادثة لم تسمع من سماحة آية الله قاسم بل سمعت من الرجل الذي اشتراها وهو من نقلها وليس سماحة الشيخ لأن سماحة آية الله قاسم لا يتحدث عن مثل هذه المواقف إطلاقاً .. نقل عدد من مقربي سماحة آية الله قاسم أن من شدة حرصه وحزمه حتى لا يقع في محذور شرعي أو غيبة أو نميمة لا سمح الله هو لا يتطرق لخصومه بأي سوء ولا بأية كلمة نابية فهي ليست من قيمه وأخلاقه ودائماً يدعو للجميع ويبدأ بنفسه أولاً وللهداية والتسديد وكما هو معلوم للجميع أنه لا يتهجم في خطباته أبداً على أحد من الناس وتحديداً من يسيء له بقول أو بفعل ولن يستطيع أحد أن يأتي بخطاب أو محاضرة أو جلسة عامة أو خاصة يتطرق سماحته لأحد بسوء أو يوجه لها كلمات نابية لم يحصل ولن يحصل منه إطلاقاً وهو دائماً تتحكم فيه الموازين الشرعية يغضب من أجل الله ويهدأ من أجل الله تعالى .. قام عدد من طلبة العلوم الدينية والشباب المؤمن بطباعة كتاب (ثورة أم وثورة شعاع) وكتب على وجه الغلاف تأليف سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم (دام ظله) وبعد طباعته بألاف النسخ قدم لسماحته وقيل له عرضناه للبيع ورفض ذلك لأن الكتاب قد طبع دون معرفته وعلمه وبعد الإصرار والإلحاح وافق شريطة أن تحذف كلمة (سماحة آية الله الشيخ) ويكتفي فقط بالاسم المجرد (عيسى أحمد قاسم) وطلب من القائمين على طباعة الكتيب أن يسحب من الأسواق ولكن القائمين عليه لم يجدوا حلاً ومعالجة لإصرار الشيخ وبالتالي استمروا ببيعه وبطبعته الأولى لقناعتهم بتواضع وزهد سماحة آية الله قاسم .. من يذهب بالقرب من مكتب البيان للمراجعات الدينية التابع لسماحة آية الله قاسم يجد اللوحة الخشبية مكتوب عليها (عيسى أحمد قاسم) وأتذكر موقفين حصلوا بسبب هذه التسميات والألقاب في أحد احتفالات جامع الإمام الصادق بالدراز في مناسبة دينية لها أهميتها إما أنها عيد الغدير الأغر أو ذكرى ولادة الإمام علي أمير المؤمنين (ع) قال عريف الاحتفال سماحة الشيخ حسن القيدوم ((وأما الآن مع كلمة الاحتفال المركزية يلقيها سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم)) وبعد مجيء سماحة الشيخ للمنصة قال وعلى مسمع ومرأى آلاف المؤمنين والمؤمنات (معكم عيسى أحمد قاسم) وفي موقف مشابه وكالعادة نخط الخطى نحو العاصمة المنامة سنوياً في ليلة العاشر من المحرم للصلاة خلف آية الله قاسم وللإستماع لخطابه السنوي والتأريخي الشامل الديني والعاشورائي والتربوي والسياسي المحلي والإقليمي أتذكر أن العريف قال (الآن مع الخطاب المرتقب لسماحة آية الله العظمى الشيخ عيسى أحمد قاسم) نستقبله بالصلاة على محمد وآل محمد ولم يذهب سماحة الشيخ للمنصة وتوجهت الأنظار بكل انشداد لماذا لم يتوجه القائد للمنصة وفجأة سمعنا العريف يقول وأما الآن مع (سماحة الشيخ عيسى أحمد قاسم) نستقبله بالصلاة على محمد وآل محمد وما هي إلا لحظات وإذا بالقائد ببهائه ونورانيته قد ارتقى المنصة وبعد الانتهاء سألنا القائمين على المهرجان الخطابي فقالوا لنا سماحة القائد اعترض على كلمة (سماحة آية الله العظمى) ولم يتوجه للمنصة والقائمين والجماهير المؤمنة التي حضرت هي تعرف حق المعرفة أن القائد آية الله قاسم شخصية متواضعة وزاهدة عن مثل هذه الألقاب ولا يقبلها إطلاقاً هي تأتيه وهو يرفضها والبعض لا تأتيه ولكنهم يزحفون لها بشتى الوسائل .. عرف عن سماحته أنه يمتنع كثيراً حينما يسمع هتافاً وشعاراً يرفع باسمه أو تأييداً له شخصياً وحينما يرفع شعار (هل من ناصر لإسلامي لبيك عيسى قاسم) أو يرفع شعار (لبيك عيسى قاسم وبالروح بالدم نفديك يا قاسم) إذا كان موجوداً ويسمع هذه الشعارات من الجماهير سرعان ما يمنعهم من الاستمرار بإطلاقها ويقطعها عليهم وكذلك يرفض رفع صورته في شتى الأماكن وكل ذلك ناتج عن زهد وتواضع هذه الشخصية الريانية ، وحقيقة كم هي عظيمة هذه الشخصية العلمائية الفقهاءية الريانية العرفانية الورعة الزاهدة التقية وما خفي عن عظمة هذا القائد الكثير وما ذكرته فيض من غيث ..



نجمة الخليج للإعلان

Gulf Star Advertising

O u r S e r v e s



- DIGITAL PRINTING
- CREATIVE DESIGNING
- SIGN BOARDS & BANNERS
- SALES, ADVERTISING MATERIALS
- ENGRAVING
- SCREEN PRINTING
- ADVERTISING & MARKETING
- BADGES, TROPHIES, SHIELDS & FLAG
- ADVERTISING SPACE
- IMPLEMENTATION EXHIBITION
- LED